

قرن ونصف من عمر زحلة: من "الدابة" الى "الديبليجانس" الى "البوسطة" جولة في الذكريات

بقلم: حياة القرى

أما الحدث الأبرز لمحطة السكة في المعلقة فكان الزيارة الكبيرة لامبراطور المانيا غليوم الثاني. ويذكر د. عبد الرؤوف سنو في مثال ورد في الكتيب الخاص الذي وزع في مهرجانات بعلبك 1998 بمناسبة مرور مئة سنة على قدوم الامبراطور ونيله امتياز التنقيب والكشف على أروع هياكل شهد في حياته: "لقد دلت التحضيرات والاستعدادات الرسمية والشعبية في لبنان على أهمية الزائر الكبير وعلى ما يتمتع به اللبنانيون من حسن الضيافة والوفاء".

فلقد تشكلت لجنة للاعداد للزيارة، بتأليف وفود الاستقبال في بيروت والبلدات اللبنانية التي سيمر بها الموكب الامبراطوري الالمانى، فوضع حوالي أربعة آلاف جندي لحراسة الطريق من بيروت الى دمشق وثلاثة قطارات بتصرف الموكب لتسهيل رحلته. وقد تألف القطار الامبراطوري من خمس عربات فرشت بالحريير الرمادي والأخضر. وعكست الزينات ويافطات الترحيب وأقواس النصر التي ملأت بيروت، وجبل لبنان والبقاع، شوارع وطرق مع انغام الموسيقى الحفاوة وحرارة الاستقبال.

... فأقيمت المضارب في المعلقة لاستراحة الضيف وتناول الغذاء. وبوصوله الى المعلقة - زحلة كان في استقباله جموع غفيرة من المواطنين يتقدمهم ناظم باشا والي سورية وكبار الرسميين العثمانيين وقائمقاميو زحلة والمعلقة و بعلبك والرؤساء الروحيون... ورفعت أقواس النصر.

بعد استراحة غداء في المعلقة واصل الامبراطور سفره الى دمشق... وبعد ختام زيارته الى دمشق عاد الامبراطور الى المعلقة قاصداً بعلبك بحراسة نحو ألف فارس من فرسان العرب. وفي "محطة المعلقة" تجمع للمرة الثانية أهالي زحلة وفرسانها، فيذكر المعلوف ان الفارسين نجيب أبو علي المعلوف وسليم جرجس مسلم قد أجريا أمام الامبراطور العاب فروسية مدهشة لفتت انظاره والامبراطورة واثارت اعجابهما. وعند بلوغهما "بيت شاما" قامت الامبراطورة بأخذ رسم الفارسين بيدها وأذنت لهما بالسير في الموكب حتى بعلبك...